القوة الخارقة

... فى غرفته بالفندق ومع الصباح الباكر قام مردينى واعد لنفسه كوبا من القهوة ثم جلس يداعب قطته ويرتشف قهوته وينظر بتمعن الى تلك الزجاجة التى وضع فيها جزء من ذلك السائل القرمزى الدى اخده من الجرة ليسافر به الى ايطاليا ليتفحصه ، ثم انزل قطته من على فخذه ووضع الزجاجة على المنضدة وقام كعادته ليدخل إلي الحمام وياخذ حمام ساخن قبل نزوله إلي العمل بالنفق ومتابعة سير الامور وما هى الادقائق بعد دخوله الحمام حتى سمع صوت ارتطام بالغرفه فراعى انتباهه حيث لا يوجد بالغرفه سوى قطته ، وسريعا انهى حمامه مرتديا بشكيره دون ملابسه ، وخرج ليجد القطة اسقطت الزجاجة الموجودة على المنضدة الزجاجية وسط الغرفة و التى تحوى السائل القرمزى الذى اخذه من الجرة ليسافر به إلي ايطاليه محاولا تحليله ومعرفة كنهه ، حاول سريعا ان يلتقط الزجاجة محافظا على ما تبقى منها ووجد القطة تلحس المنسكب من السائل على المنضدة بشراهة ووقف متعجبا حيث يبدوا ان القطة تستسيغ طعمه ، فوقف ينظر اليها والتى ولم يبدوا عليها اى مظاهر اعياء او شىء غريبا، فعاد إلي الحمام وارتدى ملابسه الداخلية ، وعاد لينظر إلي القطة والتى بقيت كما هى بلا ضرر مما تناولت ، فتشجع بان يرتشف شيئا مما تبقى من الزجاجة فلو كان السائل ساما لبدى على القطة اى مظاهر للاعياء ، وقد مر منذ لحست القطة

السائل إلي الان قرابة نصف الساعة ، وبالفعل امسك بالزجاجة وبدأ يرفعها ببطء نحو فمه واخذ جزء قليلا ليتذوقه ، فطعمه ليس سيء ثم انزله من على فمه واخذ يمتص ريقه و يحك لسانه بشفتيه ليرى مذاقه ، فلم يجد ما يسترعى الانتباه الا عدم تعرض هذا السائل للافساد طوال تلك الفترة الطويلة من الزمن ثم ارتدى ملابس الخروج وغادر الفندق متوجها نحو النفق ، ليبدأو فى كيفية الاعداد لخروج القطط الجرانيتيه القابعة فى اسفل النفق حيث ساحة الممرات ورفعها للنفق تمهيدا لخروجها بعد ان تم خروج الذهب كاملا ، ومع وصوله للنفق وجد العمال بالداخل فى انتظاره ومعهم ماتيوث.

هبطوا كلهم السلم المعلق على الجدار ونزلوا لساحة المرات بالاسفل ووقف ماردينى ينظر لتلك القطط ويتشاور مع الرجال على افضل الطرق لرفع تلك التماثيل للاعلى مع الحفاظ عليها ، فالتماثيل من الجرانيت ويبلغ ارتفاع الواحد منها قرابة المتر ونصف والتمثال لا يقل فى وزنه عن نصف طن ، فكل الرجال بالنفق والبالغ عددهم خمس رجال بالكاد يمكنهم ان يحركوه إلي بداية السلم عند الجدار اما رفعه فسيكون معجزا لهم ، واستقر الرأى بينهم ان يجمعوا التماثيل من الممرات ويجعلوها بجوار السلم وحوله ثم يبحثوا فى كيفية رفعها إلي اعلى ، بدأ الرجال بمساعدة ماردينى وماتيوث فى ازاحة التمثال الاول متجهين به نحو السلم المتدلى على السور الجرانيتى ، ومع بداية محاولتهم لتحريك التمثال فوجئوا ان التمثال ليس بالثقل الذى توقعوه وبدأوا فى دفع التمثال امامهم فتحرك معهم

بشكل سلس ، وهنا نادى فيهم ماردينى بانه اختصارا للوقت فاليقسموا انفسهم فريقين وكل فريق يتولى تحريك احد التماثيل ، فذهب ماتيوث واخذ معه دهشورى وجاسر وبقى ماردينى وابوزيد ، وبدأ ماردينى وابوزيد معا فى تحريك القط الاول وهم يجروه بالممر لمسافة تقرب من المائتى متر دون ان يشعرا باجهاد او تعب إلي ان وصلوا به إلي اسفل السلم مباشرة ، ثم تلفتوا على زملاؤهم فلم يجدوهم فعادوا إلي حيث تركوهم فاذا ماتيوث ومن معه لم يتحركوا بالقط المتواجدين حوله قدما متعللين بثقله فانضم اليهم ابوزيد ليصبحوا اربعة بدلا من ثلاثة ولكن التمثال لم يتحرك الا بالكاد وبصعوبة ايضا ، فنظر اليهم ماردينى ضاحكا الهذا الحد ذلك القط ثقيل على الرغم من كونه مماثل لذلك الذى حركناه للتو ، وحاول ان يساعدهم فى تحركه ودفعه للامام فتحرك معهم التمثال بسلاسة وخفة حين انضم لهم ماردينى وسط تعجب الجميع بان التماثيل التى ينقلها ماردينى أو يشارك فيها تكون اوزانها خفيفة فوقف ماردينى وهو ينظر إلي يديه وصدره وجسده بتعجب ثم حاول ان يحرك تمثالا بمفرده فتحرك معه بسلاسة دون ادنى جهد ، اخذ الجميع ينظر إلي بعضه متعجبين مما يحدث ، اقترب ماتيوث من ماردينى وهمس فى اذنه

– اظن ان الامر معك

.. نظر اليه ماردينى وعلاه الدهشة والذهول قائلا :

-- معى انا ؟؟!!

... ثم استأذنهم ماردينى للخروج وسيعود اليهم بعد قليل وخرج من ساحة الممرات وصعد السلم واخذ النفق ركضا ومن امام بوابة المبنى اخذ سيارته وانطلق نحو الفندق وصعد غرفته ، واتجه نحو الزجاجة واخذ ينظر إلي الجزء المتبقى فى قعرها ويقلبه فى يديه ويقربها من عينيه محلقا فيها ويقول لنفسه

-- كلا ان الامر معك انت أمعقول ما يدور بخلدى ، ان كان ما اظنه صحيحا فهذا السائل تناوله من بنى تلك البنايات الضخمة ياالهى انا لا اصدق ثم التقط قطه ورفعه بمحازاة وجهه واخذ ينظر اليه مبتسما ويقول

– اظنك الان اصبحت تضاهى قوة اخوانك القابعين فى الممر .

ثم فتح الزجاجة وتناول البقية منها ، وعاد ثانيا إلي النفق ، ليجد ماتيوث ووجاسر والدهشورى وابوزيد ، لم يحركوا ساكنا من التماثيل الوجودة بالممرات ، وحين ساله ماتيوث إلي اين ذهب راوغه ولم يشأ ان يجيبه بالحقيقة ، وحثهم على العودة للعمل ثانيا وسيشتركون جميعهم فى نقل تلك التماثيل ، وبدأوا بالفعل فى ازاحة التماثيل من الممرات وجعلوهم متراصين حول بعضهم البعض اسفل الهوة الموجودة بالجدار وحول مطلع السلم ، والجميع ينتابه الاستغراب من سهولة الامر فى وجود ماردينى ويصبح شبه مستحيلا ان تركهم ، وطلب ماردينى من جاسر والدهشورى وابو زيد ان يقوموا بتفريغ جميع الجرار المائة واربعون من السوائل الموجوده بداخلها في قارورات بلاستيكية كبيرة احضرها معه مردينى ويجعلوها بالممر ويحكموا أغلاقها جيدا .